المعارضة السياسية عند الإسماعيلية (دراسة تاريخية)

المدرس
هناء سعدون جبار العبودي
المعهد التقني- الكوفة

المقدمة:

برزت الاسماعيلية على مسرح الاحداث في حدود النصف الثاني من القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي اي بعد وفاة الامام جعفر الصادق عليه السلام (ت١٤٨هـ) .

وقد شاع لدى الامامية ان الامام جعفر الصادق عليه السلام كان قد عهد بالإمامة إلى ابنه موسى الكاظم عليه السلام بالإمامة في حين قالت الإسماعيلة بإمامه ابن الامام جعفر الصادق عليه السلام الاكبر اسماعيل.

لقد أسهمت الظروف التي مرت بها الخلافة الاسلامية في تطور هذه الفرقة وظهورها الى العلن بالرغم من اتخاذها السرية وسيلة لتوهيم المتتبعين لها، ولكن لم يأتي تطورها فجأة انما مرت بمراحل وظروف كانت السبب في استمراريتها.

يتكون البحث من مبحثين: وقد قسم كل منهما الى مطالب وقد عني المبحث الاول بنشأة التشيع ونماذج من الفرق الشيعية بما فيها الاسماعيلية وما مرت به، في حين تطرق المطلب الثاني الى موقف كل من الخلافة الاسلامية الاموية والعباسية من الاسماعيلية والتشيع بصورة عامة واساليب الاسماعيلية التي ساهمت في الصمود بوجه كثير من المتغيرات والبقاء بفضل التنظيم الذي رسمته الدعوة والدعاة.

اعتمد البحث على عدد من المصادر الاولية والمراجع الثانوية والاستشراقية ونخص بالذكر كتب الفرق مثل كتاب الملل والنحل للشهرستاني، وكتاب فرق الشيعة للنوبختي، كذلك الباحث المختص بتاريخ الاسماعيلية مصطفى غالب.

ISNN 1997-6208

المبحث الأول

الأصول الأولى للإسماعيلية وعلاقتها بالفرق الشيعية

المطلب الأول

نشوء مذهب التشيع وتطوره

تباينت اراء الباحثين حول بدايات نشأة التشيع كما اختلفت حول ذلك في معنى التشيع ووسط ذلك التباين، لابد من العروج اولا على مفهوم الشيعة في القرآن الكريم، ثم نتطرق إلى مفهوم الشيعة في اللغة ومن ثم نتناول التشيع لاحقا.

جاء في القرآن الكريم، أشياع وشيع، إذ وردت هاتان اللفظتان في قوله تعالى ﴿كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ﴾[١] وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾[٢] أي أمثالكم من الماضين، وقوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾[٣] أي فرقاً، وقوله تعالى ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾[٤] وقوله تعالى ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾[٥] فالشيعة في هذه الآية تعني القوم وقوله تعالى ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾[٦] وهنا تشير لفظة شيعته إلى أتباعه الذين يوافقون على الرأي والمنهج ويشاركون فيهما.

فالشيعة من حيث المدلول اللغوي، تعني القوم والصحب والأتباع والإخوان[٧] وقد وردت في لسان العرب[٨] "الشيعة القوم الذين يجتمعون على الأمر وكل من اجتمع على أمر فهو شيعة"، والشيعة أنصار الرجل و أتباعه). وفي الكشاف[٩] من شيعته "ممن شايعه على أصول الدين وإن اختلفت شرائعهما، أو شايعه على التصلب في دين الله ومصابرة المكذبين".

والشيعة في القاموس[١٠] "شيعة الرجل، أنصاره وأتباعه، ويشمل الواحد، والاثنين، والجمع، والمذكر، والمؤنث، وقد أطلق هذا الاسم على من يتبع علياً وأهل بيته حتى صار اسماً لهم خاصّاً، والجمع أشياع وشيع".

أما المعنى الاصطلاحي لكلمة (شيعة) فقد استعمل للدلالة على الجماعة التي اعتقدت إن الإمامة لا تفوض إلى الأمة وإنما هي "ركن الدين وقاعدة الإسلام ولا يجوز لنبي إغفاله،

ولا تفويضه إلى الأمة، بل يجب عليه تعيين الإمام لهم"[١١]..

ومن خلال تدقيق هذا النص وتفكيكه نجد بأن الشيعة تعتقد إن النبي ﷺ كان قد نصب الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام ليكون خليفةً من بعده ومن ثم تكون في عقبه دون غيره بالوصية والتعيين، وإن الخلفاء الذين تولوا الخلافة قبله كانوا قد سلبوا هذا الحق منه، لأن خلافته عليه السلام، تبدأ منذ اليوم الأول بعد وفاة النبي بغض النظر عن كونه تولى الخلافة فعلاً أم لم يتولها وهذا يعني انه لا أمامه إلاّ بنص وتعيين لان الرسول ﷺ يتلقى الأوامر من الله سبحانه وتعالى ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[١٢].

وقد ساق الشيعة دليلا الى توثيق معتقدهم مستدلين على ذلك بأحاديث صحيحة عن النبي ﷺ منها حديث الغدير، حديث الثقلين، حديث المنزلة وقول الأمام علي عليه السلام " فوا لله الذي أكرمنا أهل البيت بالنبوة فجعل منا محمداً وأكرمنا من بعده بأن جعلنا أئمة المؤمنين... لا تصلح الإمامة والخلافة آلا فينا ولم يجعل الله معنا أهل البيت لأحد من الناس فيها نصيبا ولاحقاً[١٣].

وقد عرف الشهرستاني الشيعة بأنهم " الذين شايعوا علياً عليه السلام، وقالوا بإمامته وخلافته، نصّاً ووصاية، أما جليّاً وأما خفيّاً واعتقدوا إن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره أو تقية من عنده"[١٤]، أن الشيعة اعتقدوا إن علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من بعده، هم مستودع العلم واليهم تعود أحكام الشريعة وإنهم معصومون من الذنوب، وإن الإيمان بالأئمة والأوصياء جزء من العقيدة، ومتمماً للشهادتين وأصبحت هذه الآراء حول الإمام ووجوب تعيينه وصفة العصمة عليه، والقول بالرجعة والتقية والمهدوية مبادئ يلتقي حولها الشيعة، وتمثل أسس المذهب الشيعي ومقوماته .

أما عن بدايات التشيّع في الإسلام، فهناك من يرجع بداية التشيع الى زمن النبي محمد ﷺ وإنه قد تكون مع بداية الرسالة المحمدية، وان الرسول ﷺ قد نادى به وهو أول من غرس بذرة التشيع واعتنى بها حتى نمت وأزهرت في حياته ثم أثمرت بعد وفاته[١٥].

وراى مغنية " لولا النبي لم يكن للشيعة والتشيع عين ولا اثر فهو من اوجد عقيدة التشيع، ودعا إلى حب علي و ولائه، وهو أول من أطلق لفظ الشيعة على أتباعه

ومريديه"[١٦] وجاءت هذه الجهود من قبل الباحثين لإرجاع التشيع إلى عهد النبي ﷺ إنما هي محاولة منهم لنقض دعوى خصومهم القائمة على رد اعتقادات الشيعة إلى أصول أجنبية كاليهودية أو ديانات الفرس القديمة، إذ إن هناك من أشار إلى مدى الارتباط بين نشأة التشيع وبين الفرس، " فأظهر قوم منهم الإسلام، واستمالوا أهل التشيع بإظهار محبة أهل بيت رسول الله ﷺ، واستشناع ظلم علي عليه السلام عنه، ثم سلكوا بهم مسالك شتى حتى أخرجوهم عن الإسلام"[١٧].

وهناك جملة من الآراء التي ترجع بداية التشيع إلى المرحلة التي تلت وفاة الرسول ﷺ، وما أعقبها من اختلاف حول الإمامة وظهور ثلاث وجهات نظر تبنى احدها الأنصار الذين رأوا إنهم أولى بالخلافة من غيرهم، لأنهم أول من آوى الرسول ﷺ ونصره، أما وجهة النظر الثانية فقد تبناها المهاجرون الذين رأوا إنهم أول الناس إسلاماً، وفيهم قال الرسول ﷺ "لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان "[١٨] فهم أولى من غيرهم، ولذلك بين تلك الوجهتين ظهر الشيعة ويتفق المستشرق جولد تسيهر مع هذا الراي اذ يروى ان ظهور التشيع جاء بعد وفاة الرسول محمد ﷺ وبعد حادثة السقيفة بالضبط[١٩] فيما يذهب النوبختي الى ابعد من ذلك ويرى بان نشأتهم كانت في زمن الرسول ﷺ وكانوا يسمون بشيعة علي كل من وافق مودته[٢٠].

بالرغم من تباين الآراء حول بدايات التشيع وسقفها الزمني الا ان الخطوط الاولى كانت قد ارتسمت منذ البداية وارتبطت تلك الرسومات بكل ما يوافق علي بن ابي طالب موقفا أو مودة وهذا الحال واقع افرزته الظروف السائدة آنذاك.

المطلب الثاني

ظهور الفرق الشيعية الأولى

لم تشهد المرحلة التي عاش فيها الرسول الكريم ﷺ، والمرحلة التي اعقبت وفاته ﷺ مباشرة ظهور فرق دينية بالمعنى الدقيق للفرقة، بل ظهرت جميع الفرق الدينية للمسلمين بعد وفاة الرسول ﷺ بمدة غير قصيرة باستثناء ما ذكر عن نشأة التشيع في زمن الرسول و إن

أصل مذاهب المسلمين كلها منبعثة من اربع الشيعة، والخوارج، والمرجئة، والمعتزلة، واصل افتراقهم قتل عثمان ثم تشعبوا[٢١].

كان افتراق المسلمين افتراقاً سياسياً، ولم يكن افتراقاً مذهبياً، ويبين القُمي ذلك: "بايع الناس علياً لما قتل عثمان فسموا الجماعة، ثم وقع الاختلاف بعد ذلك فصاروا ثلاثة فرق: فرقة اقامت على ولاية علي بن ابي طالب، وفرقة منهم اعتزلت مع سعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عمر بن الخطاب...وفرقة خالفت علي بن أبي طالب عليه السلام وهم طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وعائشة بنت ابي بكر...."[٢٢].

ويبدوا ان الشيعة قبل استشهاد الامام الحسين بن علي عليه السلام لم يكونوا فرقة دينية على حد قول بعض المستشرقين وعرفت فيما بعد بالشيعة، ويؤيد المستشرق الألماني فلهاو زن ذلك آذ يقول :" الشيعة في العراق، لم يكونوا في الاصل فرقة دينية، بل تعبير عن الراي السياسي في هذا الاقليم كله، فكان جميع سكان العراق، خاصة أهل الكوفة هم شيعة علي على تفاوت فيما بينهم...)[٢٣].

وقد تضافرت عوامل عديدة على مد التشيع بزخم جديد منها

١- استشهاد الإمام علي عليه السلام وما تلا ذلك من حوادث مهمة أدت بالأمام الحسن عليه السلام لمهادنة معاوية.

٢- صعود معاوية إلى سدة السلطة وظهور الحزب الأموي وتسلطه على مقدرات الأمة الإسلامية، والذي شكل (انتصارا مطلقاً للتيار القبلي)[٢٤] على حساب الإسلام المحمدي الأصيل.

٣ - استشهاد الإمام الحسين عليه السلام ٦١هـ/٦٨٠م والذي أدى بالتالي إلى ظهور الحركات والتيارات السياسية التي دعت إلى مناصرة آل البيت عليهم السلام والتي اعتبرها البعض بداية لظهور ما يسمى التشيع السياسي على الساحة الإسلامية.

هذه العوامل ساعدت على ظهور ما أطلق عيه البعض بظهور مذهب التشيع على الساحة الإسلامية.

إلا إن ما يبدو لي من خلال تمحيص النصوص أن لفض الشيعة كان يطلق على الذين شايعوا علياً على الخصوص، وقالوا بإمامته وخلافته نصّاً ووصية، إما ظاهراً، وإما خفياً، وإن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره أو بتقية من عنده، ويجمعهم القول بوجوب التعيين والتخصيص ، وثبوت عصمة الأنبياء والأئمة وجوباً عن الكبائر والصغائر والقول بالتولي والتبري قولاً، وفعلاً، وعقداً، إلا في حال التقية، وهو ما ذهب إليه الشهرستاني في الملل والنحل[٢٥].

أما الفئة التي اعتزلت الأمر فهم الفرقة ابتعدت عن أمير المؤمنين عليه السلام "وامتنعوا عن المحاربة معه أو محاربته بعد دخولهم في بيعته وقد اعتزلت هذه الفرقة مع سعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عمر بن الخطاب ومحمد بن مسلمة الأنصاري وأسامة بن زيد ابن حارثة الكلبي مولى رسول الله صلى الله عليه وآله، فسموا المعتزلة وقالوا لا يحل قتال علي ولا القتال معه"[٢٦].

أما المرجئة فهم الفرقة التي قالت بالأرجاء في الإيمان والقدر[٢٧] وأما الخوارج، فمنهم الفرقة التي ظهرت في جيش الإمام علي عليه السلام في معركة صفين سنة ٣٧هـ، اذ خرجت من جيشه جماعه تطلب منه إن يقبل بالتحكيم فقبله مضطرا نزولا عند رغبتهم، الا أن هؤلاء اعتبروا قبول الإمام عليه السلام بالتحكيم جريمة كبرى، وطلبت من أمير المؤمنين عليه السلام إن يتوب عما ارتكب من معصيه، فلما رفض الامام رأيهم رفعوا شعارهم لا حكم إلا لله واخذوا يقاتلونه[٢٨].

تطورت المذاهب والفرق الاسلامية كثيرا، وقد آل الكثير منها الى الاضمحلال والاندراس بمرور الوقت ولم تصمد امام المطاردة والسجن فيما صمدت اخرى وتطورت وبنت قواعدها الاساسية لتصبح فيما بعد من الفرق والمذاهب المشهورة على صفحات التاريخ الاسلامي وكانت الفرقة الاسماعيلية واحده من ابرز تلك الفرق، وتعود عوامل عديدة كانت السبب في ظهور أو اضمحلال تلك الفرق أو حتى تغير مفاهيمها بمرور الوقت.

وعلى ما يبدو لي أن الاختلاط بالأقوام والأجناس غير العربية، نتيجة الفتوحات الإسلامية، وتأثير تلك الأقوام في الطابع العربي للدين الإسلامي بما كانت تحمله من ترسبات عقائدية ودينية قبل دخولها الإسلام، فضلاً عن الظروف الاجتماعية والاقتصادية

ISNN 1997-6208

السيئة التي كانت تمر بها شعوب العالم الإسلامي، وضعف السلطة المركزية في السيطرة على البقاع الشاسعة من الأمة العربية الإسلامية وغيرها من الأسباب، أدت إلى تعدد الفرق والنحل والطوائف وانتشارها.

إلاّ إن انتشار الثقافة، وتقدم العلوم المختلفة، وبروز عدد من علماء الفقه والشريعة والمنطق أدى من ناحية أخرى إلى اختفاء معظم الفرق الدينية عن مسرح الحياة ولم يتبق إلا عدد قليل من هذه الفرق التي استطاعت أن تقاوم تحديات اختفائها.

لقد أفرزت سياسة السلطة المركزية في الدولة العربية الاسلامية خلال حكم الامويين (٤١-١٣٢هـ)، نوعاً من الاستياء، والكره بين الناس تجاه مركز الحكم، مما ساعد في نشوء نوع من التذمر ولاسيما في الكوفة تلك المدينة التي كانت تضم أعراقا ومذاهب متنوعة.

لقد كان حال الكوفة حينما بدأ المختار ثورته فيها سنة ٦٦هـ اذ كانت مرتعاً مدهشاً لحركات مختلطة العناصر مصطبغة بفكرة ظهور المسيح عليه السلام، غرضها إحداث ثورة اجتماعية على حد قول أحد المستشرقين[٢٩] الذي برر ظهور عقيدة الغيبة والرجعة المهدويتين، وجعلهما سمة أساسية من سمات التشيع " إذ لم يجد المختار في ثورته رجلاً في سن موافقة من ابناء فاطمة عليها السلام فاختار محمد بن الحنفية *، أحد أبناء علي من غير فاطمة ليكون إمامه المهدي، وجعله ممثلاً للحكومة الالهية على الارض، وخليفة علي بن أبي طالب والرسول صلى الله عليه وآله بتفويض الهي)[٣٠].

إن هذه الأحداث أدت بالتالي الى ظهور نزعتين بين الفرق المنتسبة الى التشيع احداهما العلوية واصحابها اتباع الائمة من سلالة علي وفاطمة وذريتهما الحسن عليه السلام والحسين وذريته المنتهية بالامام الحجة المنتظر (عج).

أما النزعة الثانية فهي الحنفية* اتباع محمد بن الحنفية ومن خلفه من عقبه، والتي تبدأ بالثورة المختار، والتي زعموا بأنها تأسست عقب تلك الثورة وتسمى ايضاً بالكيسانية * نسبة إلى كيسان ويقال إنه اسم آخر للمختار.

افترقت الحنفية بعد وفاة محمد بن الحنفية إلى ثلاث فرق[٣١] هي:-

١- الكربية: وهم اصحاب ابن كرب وحمزة بن عمار البربري الذي ادعى إن محمداً بن الحنفية هو الله، وإنه هو نبيه، وقد زعم الكربية إن محمداً لم يمت وإنما اختفى

ISNN 1997-6208

وسيرجع ويملأ الأرض عدلاً.

٢- الفرقة القائلة، إن محمداً بن الحنفية غائب في جبل رضوي بالحجاز بين مكة والمدينة المنورة وإنه سيرجع من الغيبة ليملأ الارض عدلاً كما ملأت جوراً

٣- الهاشمية: وهم اتباع أبي هاشم قالوا بانتقال الإمامة الية من محمد بن الحنفية، وقالوا إن لكل ظاهراً باطناً، ولكل شخص روحاً، ولكل تنزيل تأويلاً وقد تفرعت شيعته بعد موته سنة ٩٨هـ/٧١٦م، الى اربع فرق شيعية، تدّعي كل فرقة إن أبا هاشم أوصى الى احد اتباعها بالإمامة، ومن ابرز هذه الفرق "الراوندية"*، والراوندية من غلاة الشيعة وهم اصحاب المبدأ القائل: "من يعرف الإمام فليصنع ما يشاء"(٣٢).

وقد اختفت الحنفية فيما بقيت النزعة العلوية عاملة على الساحة الاسلامية اذ كانت الابرز بين الفرق الشيعية، لارتباطها الصميمي بأئمة آل البيت الاثني عشر عليهم السلام.

لقد مر أتباع العلويين بعد فاجعة كربلاء ٦١هـ/٦٨٠م بمرحلة من الهدوء المؤقت بسبب فقدان الداعين من البالغين، الا إن أول فرقة دينية ظهرت بعد ذلك كانت هي فرقة زيد بن علي زين العابدين* وابنيه يحيى وعيسى، وسمي اتباعه بـ(الزيدية) نسبة الى زيد بن علي، وقد جوز الزيدية إن يكون كل فاطمي عالماً شجاعاً سخياً واجب الطاعة سواء أكان من أولاد الحسن، أم من أولاد الحسين عليهما السلام...(٣٣).

وفي حياة الإمام محمد الباقر* عليه السلام (٥٧ هـ)، كثر أتباع العلويين " من ذرية الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام من فاطمة عليها السلام بشكل هائل، وانتشرت فرق شيعية كثيرة، واهم هذه الفرق هي: المنصورية، وهؤلاء أتباع أبي منصور العجلي البكري الذي زعم إن الإمامة دارت في أولاد علي بن أبي طالب عليه السلام، حتى انتهت إلى أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي ابي طالب المعروف بالباقر عليه السلام، وادعى العجلي إنه خليفة الامام الباقر عليه السلام، ثم ألحد في دعواه فزعم إنه عُرِّج به إلى السماء وإن الله تعالى كبرياؤه مسح بيده على رأسه،... وقال إنه الكسف الساقط من السماء وتبرأ منه الإمامان الباقر والصادق عليهما السلام وأخذهُ يوسف بن عمر الثقفي والي العراق في أيام هشام بن عبد الملك (١٠٥هـ - ١٢٥هـ) فصلبه(٣٤) مدعياً - أي العجيلي - إنه هو المذكور في قوله تعالى: ﴿وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ

سَافِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ﴾[٣٥]، ولما وقف يوسف بن عمر الثقفي والى العراق على امر هذه الفرقة أخذ أبا منصور وقتله وصلبه سنة ١٢٥هـ، ولاحق اتباعه ونكل بهم[٣٦].

ولما توفي الإمام محمد الباقر عليه السلام (١١٤هـ) قال أغلبية أتباعه بإمامة ابنه الأكبر جعفر الصادق عليه السلام، وهو الإمام السادس في النسب العلوي، وظل هؤلاء الأتباع على ولائهم له، وكان من أبرزهم رجل يقال له أبو الخطاب الذي أسس فرقة الخطابية * والتي تفرعت شعباً عدة فيما بعد.

وعند وفاة الإمام جعفر الصادق عليه السلام في المدينة المنورة عام ١٤٨هـ، حدث انقسام كبير في الفرق الشيعية قسمها النوبختي[٣٧]، إلى جماعات نذكر المهم منها:-

١- الناووسية: وهم الزاعمون بأن الإمام جعفر الصادق لم يمت وهو القائم المهدي وسوف يرجع، وقد انقرضت هذه الجماعة.

٢- أتباع موسى الكاظم بن جعفر الصادق عليه السلام: وهم الشيعة الاثنا عشرية أو الإمامية أو المعتدلون، أو الموسوية، أو أصحاب المذهب الجعفري.

٣- الإسماعيلية: وهم القائلون بإمامة الابن الاكبر للإمام جعفر الصادق عليه السلام (اسماعيل)، ثم بإمامة ابنه محمد بن اسماعيل بعد وفاة ابيه.

ومن هنا يمكننا أن نبين أن الفرقة الاسماعيلية هي إحدى نتائج التطور العقائدي الذي مرت به الفرق المدعية للتشيع والظروف والبيئة التي نشأت فيها والتي لا يمكن تجاهل دورها في تطور الفرق الاسلامية بصورة عامة.

المبحث الثاني

المعارضة السياسية عند الاسماعيلية

المطلب الاول

المعارضة السياسية عند الاسماعيلية

لقد اتبع الدعاة الاسماعيلية مذهب التقية، أي "اخفاء العقيدة إذ كان الداعي يخفي عقيدته عن الناس، فكان يتظاهر بالتسنن مع مذهب اهل السنه، والتشيع مع الشيعة، وقد

ISNN 1997-6208

كان اشترط نظام الدعوة على العالم الإسماعيلي إن يكون عارفاً بعقائد الفرق التي تعيش في عصره كلها، وملماً ا بنظمها، وقواعدها وفروعها، وبذلك نجحت الإسماعيلية في تكوين قوة كبيرة لها جيشها ونظمها وقواعدها (٣٨).

وعلى ما يبدو ان الدعوة الإسماعيلية احيطت بالسرية والحذر، ولم يكشفوا حقيقتهم، هل هُمْ دعاة ام من ابناء الإمام اسماعيل.

إن قيادات الدعوة الإسماعيلية، وضعت منذ البداية مخطط الدعوة، وإنهم نجحوا في تكوين مجتمع اسماعيلي قوي، وذلك بسبب المنظمات السرية التي تعهدها ائمة الاسماعيلية ومنهم أبو عبد الله الشيعي*، الداعية الإسماعيلي الذي كتم امره عن الأغالبة حتى داهمهم بجيوشه سنة ٢٩٨هـ/٩١٠م بالمغرب(٣٩).

إن تنظيم الدعوة الإسماعيلية، وأساليب دعاتها، يوضح لنا مدى الأدراك العميق لنفسيات شعوب الشرق الأدنى من قبل أولئك الدعاة، الذين كانوا يختارون ويدربون على فهم المبادئ الرئيسة في أول انخراطهم للدعوة وقبولها بسهولة ويسر، فقد حرص أولئك الدعاة على نشر مبادئ الدين الإسلامي والأخلاق الفاضلة وكذلك نشر فضائل أهل البيت(٤٠).

شهدت الخلافة العباسية مشاكل كثيرة من بداية تأسسيها وكانت من ابرز تلك المشاكل هي موقفهم من العلويين الذين نادى العباسيين بحقوقهم ابان الخلافة الاموية واتهموا الامويين بإجحاف حق العلويين، وكانت هذا الدعوة واحدة من اهم الاسباب التي ساهمت في تمكن العباسيين من الوصول الى الحكم وتولي السلطة على اكتاف العلويين، وقد وثق العلويين بدعوة العباسيين في الوقت الذي نشطوا به وبرزوا الى الساحة الا انه وسرعان ما واجهوا الامرين من قبل الخلافة وولاتها ولم يكن الحال مقتصرا على العلويين فحسب فقد ثار الزنج لمدة خمسة عشر سنة من (٢٥٥ حتى ٢٧٠هـ) مطالبين بحقوقهم وهو ما كلف الخلافة الكثير من الاموال والرجال(٤١).

كانت هذه الاوضاع والمشاكل التي توالت على العباسيين سببا في تمكن الاتراك والحريم على مقدرات الخلافة بل وصل الامر بهم الي تعيين الخليفة أو خلعه بحسب

مرضاتهم ولم يكتفي الامر على عاصمة الخلافة فحسب بل وصل الامر الى المدن الكبرى الكوفة البصرة وواسط[٤٢].

تعددت اساليب الاسماعيلية في الوقوف بوجه الخلافة العباسية في ظل هذه الاوضاع، شأنهم شان أي من الفرق الاخرى التي تنتمي بالولاء الى العلويين، فقد تنقل الاسماعيليين بين المدن الكبرى والنائية وبين التخفي والتقية تارة اخرى وبين كل ذلك لم تقف الخلافة العباسية مكتوفة الايدي بل قاومت كل التحركات بشدة ودهاء شانهم شان الامويين واساليبهم في القضاء على كل ما يمت للعلويين بصلة قريبة أو بعيدة.

شاع عند الكثيرين ان الاسماعيلية تروم الى نزع الخلافة من العباسيين واعطائها الى العلويين[٤٣] لاسيما وان الفترة التي برز فيها الإسماعيليين كانت حرجة وترجح ما بين حكم الخليفة العباسي المأمون (١٩٨هـ) وخلال خلافة المعتصم سنة(٢١٨هـ) وبين الخليفتين عانت الخلافة من مشاكل ومؤثرات كبيرة كان على الخلافة مقاومتها[٤٤].

اضطر الاسماعيلية جراء ذلك الهجرة الى اماكن متباعدة، فنزلوا في شمال فارس والعراق وسوريا حتى وصلوا الى بلاد الهند وشمال افريقيا[٤٥]، مع ان ليس هناك مايذكر من قيامهم بثورات أو انهم اشتركوا مع ثورات اخرى في الفترة الاولى من ظهورهم.

ساهمت هجرات الاسماعيلية الى بلاد متفرقة في اتخاذ وسيلة بث الدعاة والدعوة في ارجاء تلك البلاد والتي كان في معظمها تابعة للخلافة العباسية، ولما قصد الدعاة الخلافة العباسية فقد تتبعهم الولاة اينما حلوا أو رحلوا، الامر الذي اضطر الدعاة الاسماعيلية الى التخفي في البيوت البعيدة والنائية بعيدا عن اعين العباسيين وولاتهم[٤٦].

أما الوسيلة الاخرى التي بثها الدعاة الاسماعيليين فهي المناداة بالمهدي وما يتعلق بالفكرة المهدوية من غايات واهداف ولعل ابرزها نزع الملك من الخلافة العباسية واقامة العدل في ارجاء البلاد الاسلامية، وتطورت مناداتهم ومطالباتهم من امام زمانهم ويرجح ان سبب ذلك هو تأثرهم بكثير من الافكار الفلسفية الماقتة لدولة بني العباس[٤٧].

إن اعتماد الإسماعيلية على فكرة "المهدي المنتظر" بأنه الإمام المستور الذي ينتظر الوقت المناسب للظهور، وقيادة المسلمين نحو تحقيق العدل، والقضاء على الظلم، كان

ISNN 1997-6208

عاملا مساعداً آخر لنجاحها، ذلك إن أتباع الإمامية قد ملّوا انتظار مهدي طائفتهم، ورأوا إن المهدي المنتظر عند الإسماعيلية حيٌ يُرزق، وإنه يترقب الفرصة للظهور، وأخذوا يرمون بأنفسهم في أحضان الإسماعيلية، ثم إن الصبر والهدوء والكتمان الشديد والثقة بالنفس، تلك الصفات التي امتاز بها أتباع هذه الفرقة كانت سبباً مهماً في نجاحها وتطورها[٤٨].

شهد العباسيين بأم عين مدى التفاف الناس حول الاسماعيلية ومطالبها وقد لمسوا ذلك واحسوا بخطره فقد كانوا قوة كبيرة يحسب لها الف حساب[٤٩]، ولما كانت مطالبات الاسماعيلية بنزع الخلافة من العباسيين فلم يترددوا في استعمال القوة حيالهم وتقصي اخبارهم واثارهم في كل البلاد التي يقصدونها[٥٠].

كما لمجيء العباسيين الى استخدام وسيلة تعتبر من ابرز الوسائل التي استخدمها الامويين وهي سلاح الدس والاختلاق[٥١] ولعل هذا السلاح كان السبب في اكتناف تلك الدعوة سرية كبيرة فكما نسب للعلويين من قبل مؤرخي السلطة نسب الى الاسماعيلية[٥٢] فقد هاجمت الخلافة الدعاة الاسماعيلية بوضع الكتب التي تكفرهم، فقد امر الخليفة العباسي المهدي (١٥٨ حتى ١٦٩هـ) المتكلمين ان يكتبوا عن اهل الالحاد والزندقة وكان المقصود بهم آنذاك الشيعة ومن والاهم من الاسماعيلية والمعتزلة وغيرهم اما الخليفة العباسي القادر (٣٨١ - ٤٢٢هـ) كان يكتب محضرا يتضمن الطعن بخلفاء مصر من العلويين[٥٣].

وبموجب هذا الاعتقاد القادري فقد افتي الفقهاء بقتلهم[٥٤]. وبموجب هذا الوضع السياسي آنذاك فقد وضعت الدعوة الاسماعيلية سبع مراتب راعت فيها اختلاف الناس في الدين والمذهب ومراعاة المستوى العقلي للناس، والمستوى الاقتصادي أيضا واعتبرت ارتقاء الداعي من مرتبه الى اخرى يعتمد على فطنته وذكائه والاسلوب الذي يجذب به تلك الجماعات من اجل تنفيذ أهداف الدعوة الإسماعيلية، وكانت هذه المراتب سبعا من دور الستر، ثم اصبحت تسعا بعد قيام الدولة الفاطمية، وجاءت تلك المراتب في كتاب (البلاغات السبعة) الذي ألفه احد دعاة عبد الله بن ميمون القداح، ويبين المقريزي، هذه البلاغات السبعة إذ يبدأ الداعي في هذه المرتبة، الأولى بإثارة حب الاستطلاع وبث روح التفاؤل بين مريديه، ويقول: فيسأل الداعي من يدعوه إلى المذهب الاسماعيلي عن المشكلات وتأويل الآيات ومعلني الأمور الشرعية، ثم ينتقل إلى الحديث عن الدين، بأنه

ISNN 1997-6208

علم خفي غامض ستره الله في حجبه، وعظم شأنه عن ابتذال إسراره، فهو سر الله المكتوم وأمره المستور الذي لا يطيق حمله، ولا ينهض بأعبائه ونقله الا ملك مقرب أو نبي مرسل، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للتقوى، والهدف من الدعوة في هذه المرتبة هو أثبات ضرورة وجود الإمام، وإنه هو الصلة بين الله والناس(٥٥).

وهكذا يتدرج المرُيد في المراتب السبعة، وإذا ما وصل المرتبة السابعة أو كتاب " البلاغ السابع " فإنه يصل إلى تتمة المذهب والكشف الأكبر، والداعي في هذه المرحلة الأخيرة لا يفصح للمرُيد بتعاليم الدعوة ألا بعد إن يصبح متأكداً منه، وعندئذٍ يكشف الداعي عن " صاحب الدلالة والهدف من الدعوة الإسماعيلية(٥٦).

كما إن العهود التي يأخذها الداعي من المريدين، كانت لها الأثر الكبير في نجاح هذا التنظيم الاسماعيلي، إذ حمل المستجيبين على ترك معتقداتهم القديمة والالتفاف حول الداعي الجديد، والتفاني في نصرته، مع الكتمان الشديد(٥٧).

إن اعتماد الإسماعيلية على فكرة " المهدي الغائب " بأنه الإمام المستور الذي ينتظر الوقت المناسب للظهور، وقيادة المسلمين نحو تحقيق العدل، والقضاء على الظلم، كان عاملا مساعداً آخر لنجاحها ورأوا إن المهدي المنتظر عند الإسماعيلية حيٌّ يُرزق، وإنه يترقب الفرصة للظهور، وأخذوا يرمون بأنفسهم في أحضان الإسماعيلية، ثم إن الصبر والهدوء والكتمان الشديد والثقة بالنفس، تلك الصفات التي امتاز بها أتباع هذه الفرقة كانت سبباً مهماً في نجاحها وتطورها(٥٨).

المطلب الثاني

النظام الاسماعيلي

وضعت الاسماعيلية النظام العقائدي، والديني والسياسي لدعوتها، وبسرية تامة بسبب الاضطهاد التي تعرضت له، والقمع الذي لاقوه من السلطات العباسية، واستمرت تعمل بسرية حتى قيام الخلافة الفاطمية في شمال افريقيا (المغرب ومصر) عام ٢٩٦هـ/٩٠٨م.

فالعقيدة الاساسية الجامعة للإسماعيلية تترسخ في حقائق ثابته هي:-

١- علم الظاهر (العبادة العملية): كل ماله علاقه بفرائض الدين واركانه.

٢- علم الباطن (العبادة العلمية): ان العقائد الاسماعيلية متداخلة مع بعضها البعض تداخلاً كليا ولا يجوز الاعتماد على واحده دون الاخرى، كما اكدت العقيدة الاسماعيلية ان الامام يجب ان يكون منصوص عليه أي من نسل الامام علي بن أبي طالب عليه السلام[٥٩] وذلك من اجل الاستنارة من علوم الامام التي كان يتلقاها من معلمه الاول من الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وآله[٦٠].

وقد قام عدد من العلماء الاسماعيليين في عهد الإمام عبد الله بن محمد بن اسماعيل بتأليف اثنتين وخمسين رسالة فلسفية عرضوها عليه فسماها (رسائل أخوان الصفاء وخلان الوفاء)، إذ لخصها الإمام عبد الله بن محمد برسالة واحدة سماها (رسالة الجامعة)، كما ألفً رسالة أخرى جمعت علوم جميع الرسائل وسماها (جامعة الجامعة)، وعند إطلاع الخليفة العباسي المأمون على تلك الرسائل أمر بالتنقيب عن مؤلفيها المجهولين، الا إن جهوده ذهبت أدراج الرياح[٦١].

وعلى أية حال، فإن العقيدة الإسماعيلية ارتكزت على اسس التفسير الظاهر، والتأويل الباطن، فهي (العقيدة الإسماعيلية) تخص الناطق (النبي) بالتفسير الظاهر، وتعطي التأويل الباطن للإمام[٦٢].

ويعتمد علماء الإسماعيلية بذلك على بعض آيات القرآن الكريم ويتخذونها دليلا على القول في وجوب التأويل، كقوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾....إلى قوله تعالى ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[٦٣].

إن الإمامة لدى الاسماعيليين ركن أساس لجميع أركان الدين والصلاة، والصوم، والحج، والزكاة والجهاد والولاية، و الولاية للأمام افضل هذه الدعائم وان اطاعة الله وإطاعة رسوله مقرونه بإطاعة الامام[٦٤].

اتصفت التنظيمات الإسماعيلية بالدقة والسرية بحيث استطاعوا إن ينشروا الدعوة والفكرة الإسماعيلية في جميع أنحاء العالم الإسلامي بعد و اعتمدت على دعاة محنكون يمتلكون مواهب كبيرة يعيّنون في مناطق لمختلفة، وهؤلاء يمثلون القيادة العليا ويكون اختيارهم

من قبل الامام ويطلق عليه " داعي الدعاة" وهو بمثابة الواسطة بين الإمام و دعاة ويكون معروفاً بين الدعاة جميعاً في ادوار الستر والظهور ويقوم بمهمة عقد مجالس الحكمة التأويلية على اختلاف درجاتها، أما المرتبة الثانية هي الحجّة وبها يستتر فلا يعرفه احد سوى الأمام ويسمى صاحبها (حُجَّةُ الإمام) ثم يلي ذلك مرتبة (باب الأبواب) وهي سرية لا يعرفها ألا الإمام نفسه، وهي من ارفع مراتب الدعوة، وتلي مرتبة الإمام الدينية مباشرة[٦٥].

ويمكننا إن نرتب مراتب كبار الدعاة الاسماعيليين الذين كانوا يلازمون مركز الإمامة، وكما ذكرها مصطفى غالب[٦٦]، بما يلي:-

١- الناطق، وله رتبة التنزيل.

٢- الاساس، وله رتبة التأويل.

٣- الإمام، وله رتبة الامر.

٤- الباب، وهي اعلى المراتب كلها، وله رتبة فصل الخطاب.

٥- الحُجَّة، وله رتبة الحكم فيما كان حقاً أو باطلا.

٦- داعي البلاغ، وله رتبة الاحتجاج وتعريف المعاد.

٧- الداعي المطلق، وله رتبة تعريف الحدود العلوية والعبادة الباطنية.

٨- الداعي المحدود، وله رتبة تعريف الحدود السفلية والعبادة الظاهرة.

٩- المأذون المطلق، وله رتبة أخذ العهد والميثاق.

١٠- المأذون المحدود، وله رتبة جذب الانفس المستجيبة وهو المكاسر.

١١- لاحق، وله رتبة مؤازرة المأذون المحدود، والقيام بمهمته في اثناء غيابه.

١٢- الجناح، وله رتبة مؤازرة المأذون المحدود، والقيام بمهمته في اثناء غيابه.

على هذه الصورة رتب الإمام رئيس الدعوة الإسماعيلية الحدود الجسمانية في النظام الاسماعيلي، وظلت هذه التنظيمات باقية، ومعمول بها حتى نهاية العهد الفاطمي في مصر.

وقد أجريت بعض التعديلات الجديدة من الإمام النزاري الاسماعيلي، تتناسب وظروف الإسماعيلية النزارية وعصرها، فقد جُعل رتبة (الشيخ) أو(شيخ الجبل) في دعوته، بدلا من رتبة (داعي الدعاة) وعين له النواب في كل منطقة من المناطق الإسماعيلية والحق بنائب الإمام، أو حجته أو (الشيخ)، عدداً غير محدود من الدعاة الذين كانوا يدعون الناس للمذهب الاسماعيلي النزاري(٦٧).

أما القسم الأخر من التنظيمات، فهو خاص بالفدائية والجيش، وهؤلاء كانوا يتبعون مباشرة مركز الإمامة أو نائب الإمام في منطقته، ويتلقون الأوامر والمهمات السرية منهُ وهم على ثلاث درجات(٦٨):

أولاً: الرفاق أو المقدمون، وهم قادة الجيش والفدائية يشرفون على تدريبهم ويسهرون على تنفيذ المهمات العسكرية وغير العسكرية.

ثانياً: مرتبة الفدائيين الذين ينتقون من العناصر المخلصة المعروفة بالتضحية، والإقدام، والشجاعة النادرة، ويقومون بتنفيذ أوامر الإمام أو نائبه.

ثالثاً: المستجيبون، وهم الذين يقضون دور التدريب والتعليم في مدارس خاصة بهم ويسهر على تدريبهم وتعليمهم الإمام نفسه أو نائبه.

هذه هي الخطوط الرئيسة التي تتركز عليها عقائد وتنظيمات الإسماعيلية وتنظيماتها في مناطق عديدة من بقاع العالم الإسلامي خلال القرون الماضية والآن تقتصر تنظيمات الفرقة الإسماعيلية على الشؤون الاجتماعية والثقافية والدينية.

الخاتمة:

شقت الفرقة الاسماعيلية طريقها إلى الساحة آنذاك بفضل الظروف السياسية وهي العامل نفسه الذي كان سببا في تخفي دعاتها وتنقلهم بين مدينة واخرى من وقت لآخر.

تعرضت الاسماعيلية وبسبب نظام السرية الذي اعتمدته الى كثير من المغالطات في فهمها وان في احيانا ارى تدخل الخلافة في وضع هذه المغالطات من باب انهم من أهل الزندقة والالحاد وهي التهمة التي اكلت كثير من الفرق الاسلامية.

ISNN 1997-6208

لم تتوقف الاسماعيلية بوجهة الضغوط التي لاقتها بل كان دعاتها مخلصين ومطيعين للإمام الاسماعيلي وهو الذي حذا بهم الى مواصلة الدعوة ووضع قوانين لنظامهم الداخلي كان على درجة عالية من الدقة والحبكة وهو ما مكنها في فترات لاحقة الى تأسيس دول في اماكن متفرقة وحساسة من العالم الاسلامية لاسيما في مناطق شمال افريقية ومصر حتى اصبحت موضع تهديد للخلافة العباسية وما تلاها.

Abstract

The research paper is about Ismailia's and their role in general, so we chose the title: "the political objections by Ismailia's (historical study)".

The Ismailia sect was one the religious groups which consider by the Fatimites the formal sect for their state.

The Ismailia emerged around the second mid og the second Islamic century/ the eighth century, after the martyrdom of Imam Ja'afar Al - Sadiq (PBUH)

The Ethni Ashari said that Imam Ja'afar Al- Sadiq (D: 148A.H.) had entrusted to his Son Musa Al- Kadhum to be the Imam after him while the Ismailia said that the Imam was the eldest son of Imam Ja'afar Al- Sadiq (Ismail)

هوامش البحث

(١) سورة سبأ: آية ٥٤.

(٢) سورة القمر: آية ٥١.

(٣) سورة الأنعام: آية ١٥٩.

(٤) سورة القصص: آية ٤.

(٥) سورة القصص: آية ١٥.

(٦) سورة الصافات: آية ٨٣.

(٧) الجوهري، إسماعيل بن حماد (٣٩٣هـ)، الصحاح، تحقيق احمد عبد الغفور عطار، ط٣، دار الكتاب العربي مصر، (د.ت)، ص١٢٤.

(٨) ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين الأنصاري (٦٣٠هـ)، لسان العرب، دار صياد، بيروت، ١٩٥٦، ج٨، ص١٨٨ - ١٨٩.

(٩) الزمخشري، جار الله محمود بن عمر (٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق التنزيل، مطبعة دار المعارف، مصر، ١٩٥٤، جـ ٤، ص٤٨.

(١٠) الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (٧٢٩هـ)،القاموس المحيط، دار الفكر، بيروت- ١٩٧٨ م، ج٣، ص٦١.

(١١) ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن المالكي (٨٠٧هـ)، مقدمة ابن خلدون، تحقيق، عبدالله محمد الدرويش، دار يعرب، دمشق ٢٠٠٤، ج١، ص٣٧٣.

(١٢) سورة المائدة الآية ٦٧..

(١٣) الهلالي، سليم بن قيس ت٧٦هـ،كتاب سليم بن قيس الهلالي، تحقيق: محمد باقر الأنصاري الزنجاني، ط٢، قم،١٤٢٤هـ.ق، ص٢٠٤-٢٠٥.

(١٤) الشهرستاني، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت٥٤٨هـ)،الملل والنحل، تحقيق: محمد سيد كيلاني، ط٢، مطبعة الحلبي، دمشق -١٩٦٧م، ج١، ص١٤٦.

(١٥) كاشف الغطاء، محمد حسين (ت١٢٩٤هـ)، اصل الشيعة واصولها،ط٣، مطبعة النجف - ١٩٤٤م، ص٥٣ -٥٤.

(١٦) مغنية، محمد جواد (١٤٠٠هـ)،الشيعة في الميزان، دار التعارف، بيروت، ص١٧.

(١٧) ابن حزم، أبو محمد علي بن احمد(٤٥٦هـ)، الفصل في الملل والأهواء والنحل، مطبعة المثنى، بغداد، د.ت، جـ ٢، ص١١٥.

(١٨) مسلم، أبو الحسن بن الحجاج (٢٦١هـ)، صحيح مسلم، دار المعرفة، بيروت، د.ت، ج٦، ص٣.

(١٩) تسيهر، جولد، العقيدة والشريعة في الاسلام، تعريب: احمد يوسف موسى وآخرون، دار الكتب الحديثة، مصر، د.ت، ص١٧٤.

(٢٠) النوبختي، ابو محمد الحسن بن موسى(٣٠٣هـ)، فرق الشيعة، صححه وعلق عليه محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٣٦م، ص٦٧.

(٢١) المقدسي، شمس الدين ابو عبد الله محمد الشافعي(٣٧٨هـ)، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، طبعة ليدن- ١٩٠٦، ص٣٨.

(٢٢) القمي، سعد بن عبد الله (٣٨١هـ)، المقالات والفرق، مطبعة حيدري، طهران- ١٩٦٣م ص٥.

(٢٣) فلهاوزن، يوليوس، أحزاب المعارضة الدينية في صدر الاسلام (الخوارج والشيعة) ترجمة: عبد الرحمن بدوي، مطبعة القاهرة، مصر- ١٩٥٨، ص١٤٨.

(٢٤) الدوري، عبد العزيز، مقدمة في تاريخ صدر الاسلام، بغداد - ١٩٤٩، ص٧٢.

(٢٥) ص١٤٦.

ISNN 1997-6208

(٢٦) النوبختي، فرق الشيعة، ص٢٦.

(٢٧) البغدادي، عبد القاهر بن محمد(٤٢٩هـ)، الفرق بين الفرق، ط٥، دار الكتب العلمية، بيروت-٢٠٠٣، ص١٨.

(٢٨) محمد أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، دار الفكر العربي، بيروت، ص٥٦.

(٢٩) لويس، برنارد، اصول الاسماعيلية، ترجمة: خليل احمد جلو وقاسم الرحب، مطبعة دار الكتاب العربي، مصر، ص٨٨.

* هو ابو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب، أمه خولة بنت جعفر بن قيس بن سلمة من بني حنيفة كان عالماً شجاعاً توفي سنة ٨١هـ/٧٠٠ م؛ ينظر: ابن خلدون، العبر في ديوان المبتدأ والخبر، دار الكتب العلمية، بيروت - ٢٠٠٧، ص٩٣٠.

(٣٠) لويس، أصول الإسماعيلية ، ص٨٨.

* وهم غير أصحاب المذهب الحنفي المعروف و إمامه أبو حنيفة ثابت بن النعمان.

* الكيسانية (هم فرقة يجمعهم القول بأن الدين طاعة رجل، حتى جعلهم هذا على تأويل الأركان الشرعية من الصلاة والصيام والزكاة والحج وغير ذلك، وحمل بعضهم على ترك القضايا الشرعية بعد الوصول الى طاعة الرجل، وكذلك ضعف الاعتقاد بالقيامة وحمل بعضهم على القول بالتناسخ والحلول والرجعة بعد الموت))؛ ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل، جـ١، ص١٤٩.

(٣١) النوبختي، فرق الشيعة، ص٢٧.

* وفي بعض النسخ الروندية، نسبة إلى أبي الحسين احمد بن يحيى بن اسحق الراوندي العالم المشهور ت ٢٤٥هـ/٨٥٩م؛ ينظر: المرتضى، احمد بن يحيى(٨٤٠هـ)، تحقيق: سوسنة ديلفز - فلزر، منشورات المعهد الالماني، بيروت - ١٩٦١، ص٨٥.

(٣٢) النوبختي، فرق الشيعة،ص٣٢.

* هو أبو محمد زيد بن علي بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب، اختلف في عام وفاته فقيل سنة ١٢٠هـ، وقيل سنة ١٢١هـ، أو ١٢٢هـ/٧٣٩م أيام الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك، بايعه خلق وشجعوه على الخروج على بني مروان، وحارب يوسف بن عمر الثقفي متولي العراق، فظفر به الثقفي، فقتله، وصلبه؛ ينظر: البغدادي، الفرق بين الفرق، ص٢٤.

(٣٣) الشهرستاني، الملل والنحل،جـ١، ص١٤٥.

* هو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الملقب بالباقر ولد سنة ٥٦هـ/٦٧٥م، وكان في عصره سيد بني هاشم، وإنما لقبوه من قولهم (بقر العلم)، إذا علم أصله وخفيه، مات سنة ١١٤هـ/٧٣٢م؛ ينظر: البغدادي، الفرق بين الفرق ص١٨٦.

(٣٤) القرشي، ادريس عماد الدين (٨٧٢هـ)،عيون الأخبار وفنون الآثار، تحقيق: مصطفى غالب، دار التراث الفاطمي، بيروت- ١٩٧٣،ص٢٨٧.

(٣٥) سورة الطور: آية ٤٤.

(٣٦) لويس، اصول الاسماعيلية، ص٩٣- ٩٤.

* الخطابية، وهم فرقة خرجوا في حياة الامام جعفر الصادق، فحاربوا عيسى بن موسى العباسي - عامل الكوفة - فقتلهم جميعاً بعد أن بلغه عنهم أنهم أظهروا الاباحات، ودعوا الى نبوة (ابي الخطاب الاسدي)؛ ينظر: النوبختي، فرق الشيعة، ص٦٩.

(٣٧) النوبختي، فرق الشيعة، ص٦٦.

(٣٨) الأعظمي، محمد حسن، عبقرية الفاطميين، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت- ٢٠٠٦ ص١٨.

* هو الحسي ن بن احمد بن محمد بن زكريا، أبو عبد الله المعروف بالشيعي وهو من اهل صنعاء اليمن دخل افريقيا من دون مال ولا رجال فسعى وحده حتى استطاع إن يقضي على حكم بني الاغلب في افريقيا ويستولي على البلاد سنة ٢٩٦هـ ويمهدها للأمام عبد الله المهدي صاحب الدعوة غير إن المهدي لم يكافئهُ على جهوده واخلاصه بل نكل به وبأخيه ابي العباس احمد، إذ قتلهما في منتصف جمادي الاخرة سنة ٢٩٨هـ خوفاً من نفوذهما، ينظر: ابن خلكان، (٦٨١هـ) وفيات الاعيان، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ٢٠١٠ ج١، ص٤٤٣.

(٣٩) الاعظمي، عبقرية الفاطميين، ص١٦-١٧.

(٤٠) (الدشراوي، فرحات، الخلافة الفاطمية بالمغرب)، ترجمة: حمادي الساحلي، بيروت، ١٩٩٤، ص٧٨-٧٩.

(٤١) السامر، فيصل، ثورة الزنج، مطبعة العاني، بغداد- ١٩٥٤، ص٣٨.

(٤٢) حسن، حسن ابراهيم، تاريخ الدولة الفاطمية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة -١٩٦٤، ص٤٣.

(٤٣) جوزي، بندلي، من تاريخ الحركات الفكرية في الإسلام، تحقيق: محمود إسماعيل، دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة-٢٠٠٦، ص١٥٦.

(٤٤) عثمان، هاشم، الاسماعيلية بين الحقائق والاباطيل، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت-١٩٩٨، ص١٩.

(٤٥) بندلي، تاريخ الحركات، ص١٦١-١٦٢.

(٤٦) المصدر نفسه، ص١٦١.

(٤٧) المصدر نفسه، ص١٦٢، ١٦٨.

(٤٨) بندلي، تاريخ الحركات، ص١٦٨.

(٤٩) عثمان، الاسماعيلية، ص٥٦.

(٥٠) بندلي، تاريخ الحركات، ص١٦٧.

(٥١) عثمان، الاسماعيلية، ص٥٦.

(٥٢) المصدر نفسه، ص٥٥.

(٥٣) ابن الجوزي، جمال الدين(٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – ١٩٩٢، ج٨، ص٢٥٨.

(٥٤) الجوزي، المنتظم، ج٨، ص٣٨.

(٥٥) المقريزي، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والأثار، مطبعة المثنى، بغداد- ١٩٧٠، ج١، ص٢٩٢.

(٥٣) المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج١، ص٢٩٥.

(٥٤) عادلة علي الحمد، قيام الدولة الفاطمية ببلاد المغرب، دار البصائر، بيروت – ٢٠٠٧، ص٢٩.

(٥٥) المصدر نفسه والصفحة.

(٥٩) غالب، مصطفى، أعلام الاسماعيلية، منشورات دار اليقظة، بيروت – ١٩٦٤، ص٢٩.

(٦٠) مصطفى، شاكر، دولة بني العباس، مطبعة الكويت، الكويت- ١٩٧٤م. ج٢، ص١٨٨.

(٦١) غالب، أعلام الاسماعيلية، ص١٦٣.

(٦٢) غالب، الحركات الباطنية في الاسلام، دار الجيل، بيروت – ٢٠١٠، ص٦٥.

(٦٣) سورة آل عمران: آية ٧.

(٦٤) غالب، الحركات الباطنية في الاسلام، ص٩٨.

(٦٥) غالب، اعلام الاسماعيلية، ص٢٣.

(٦٦) المصدر نفسه، ص٢٤.

(٦٧) غالب، اعلام الاسماعيلية، ص٢٦.

(٦٨) المصدر نفسه، ص٢٦.

قائمة المصادر والمراجع

- المصادر الأولية:

١- القران الكريم

٢- ابن الجوزي، جمال الدين (٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – ١٩٩٢.

٣- ابن حزم الاندلسي (٤٥٦هـ)، أبو محمد علي بن احمد، الفصل في الملل والأهواء والنحل مطبعة المثنى، بغداد، د. ت.

٤- ابن خلكان، أبو العباس احمد بن محمد(٦٨١هـ)،وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، مؤسسة الأعلمي، بيروت – ٢٠١٠.

٥- ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون المالكي، (٨٠٨هـ) مقدمة ابن خلدون، دار يعرب، دمشق٢٠٠٤.

٦- ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، (٦٣٠هـ) دار صياد، بيروت - ١٩٥٦.

٧- البغدادي، عبد القاهر بن محمد، الفرق بين الفرق، دار الكتب العلمية، بيروت-٢٠٠٥م.

٨- الجوهري، إسماعيل بن حماد،(٣٩٣ هـ) الصحاح، تحقيق احمد عبد الغفور عطار، دار الكتاب العربي مصر- (د.ت).

٩- الزمخشري، جار الله محمود بن عمر(٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق التنزيل، مطبعة دار المعارف، مصر- ١٩٥٤.

١٠- الشهرستاني، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم (٥٤٨هـ)، الملل والنحل، تحقيق محمد سيد كيلاني، مطبعة الحلبي، ط٢، دمشق- ١٩٦٧.

١١- الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب(٧٢٩هـ)، القاموس المحيط، دار الفكر، بيروت - ١٩٧٨.

١٢- القرشي، الداعي ادريس عماد الدين(٨٧٢هـ)،عيون الأخبار وفنون الآثار، تحقيق: مصطفى غالب، دار التراث الفاطمي، بيروت- ١٩٧٣.

١٣- القمي، سعد بن عبد الله، المقالات والفرق، مطبعة حيدري، طهران- ١٩٦٣.

١٤- مسلم، أبو الحسن بن الحجاج (٢٦١ هـ)،صحيح مسلم، دار المعرفة، بيروت-١٩٦٦.

١٥- المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله الشافعي(٣٧٨هـ)، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، طبعة ليدن- ١٩٠٦.

١٦- المقريزي، أحمد بن علي(٨٤٥هـ)، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والأثار، مطبعة المثنى، بغداد - ١٩٧٠.

١٧- النوبختي، أبو محمد الحسن بن موسى بن الحسن بن نوبخت (٣٠٣هـ) فرق الشيعة،صححه وعلق عليه: محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف - ١٩٣٦م.

- المراجع الثانوية:

١٨- الأعظمي، محمد حسن، عبقرية الفاطميين، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت - ٢٠٠٦.

١٩- أبو زهرة، محمد، تاريخ المذاهب الإسلامية، دار الفكر العربي، بيروت- ٢٠٠٠.

ISNN 1997-6208

٢٠- الحمد، عادلة علي، قيام الدولة الفاطمية ببلاد المغرب، دار البصائر، بيروت - ٢٠٠٧.

٢١- الدوري، عبد العزيز، مقدمة في تاريخ صدر الإسلام، بغداد- ١٩٤٩.

٢٢- شاكر مصطفى، دولة بني العباس، مطبعة الكويت، الكويت - ١٩٧٤.

٢٣- عثمان، هاشم، الاسماعيلية بين الحقائق والاباطيل، مؤسسة الأعلمي، بيروت- ١٩٩٨.

٢٤- غالب، مصطفى، أعلام الاسماعيلية، منشورات دار اليقظة، بيروت، ١٩٦٤.

٢٥- ، الحركات الباطنية في الاسلام، دار الجيل، بيروت - ٢٠١٠.

٢٦- مغنية، محمد جواد، الشيعة في الميزان، دار التعارف، بيروت- ٢٠٠٢.

٢٧- كاشف الغطاء، محمد حسين، اصل الشيعة واصولها، ط٣، مطبعة النجف - ١٩٤٤.

٢٨- السامر، فيصل، ثورة الزنج، مطبعة العاني، بغداد - ١٩٥٤.

٢٩- جوزي، بندلي، من تاريخ الحركات الفكرية في الاسلام، تحقيق: محمود إسماعيل، دار رؤية للنشر، القاهرة - ٢٠٠٦.

- المصادر الاستشراقية:

٣٠- تسيهر، جولد، العقيدة والشريعة في الاسلام، تعريب: احمد يوسف واخرون، دار الكتب الحديثة، مصر-د.ت.

٣١- فلهاووزن، يوليوس، احزاب المعارضة الدينية في صدر الاسلام (الخوارج والشيعة)، ترجمة: عبدالرحمن بدوي، القاهرة - ١٩٥٨.

٣٢- لويس، برنارد، أصول الاسماعيلية، ترجمة: خليل احمد جلو وقاسم الرحب، مطبعة دار الكتاب العربي، مصر - د.ت.